تَفْسِير جُمَلْ القُرْآنِ العَظِيم

 ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

الجُزْء السَابِع

 ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

82- **(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آَمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)** إِنَّ أَكْثَر النَّاسِ عَدَاوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ هُمُ اليَهُودُ وَالمُشْرِكُونَ

**(وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى)** وَإِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مَوَدَّةً لِلْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّصَارَى

**(ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ)** ذلك لأن مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ علماء. **(وَرُهْبَانًا)** وَمنهم رُهْبَانًا أعرضوا عن الدنيا وزينتها.

**(وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)** وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ الإِذْعَانِ لِلْحَقِّ.

83- **(وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ)** وَإِذَا اسَتمِعُوا الى آيات القرآن العظيم التي أُنْزِلَت على الرَّسُولِ ﷺ

**(تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ)** تراهم يبكون تأثرًا بما سمعوه من القرآن العظيم.

**(مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ)** لأنهم عرفوا أن هذا القرآن الذي يتلى عليهم هو حق من عند الله تعالى، وأن محمدًا ﷺ هو النبي الحق الموجودة صفته والبشارة به في كتبهم.

**(يَقُولُونَ رَبَّنَا آَمَنَّا)** يَقُولُونَ رَبَّنَا آَمَنَّا بالرسول ﷺ وآمنا بالقرآن العظيم

(**فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)** فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وهم المسلمون، وهذه هي صفة الأمة الإسلامية في كتبهم -قبل تحريفها- لأنهم سيشهدون على الأمم يوم القيامة.

84- **(وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّه)** وَمَا الذي يجعلنا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وحده ايمانًا صحيحًا.

**(وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ)** وَمَا الذي يجعلنا لَا نُؤْمِنُ بمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ، وهو القرآن العظيم، وبعثة الرسول ﷺ

**(وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ)** ونرجوا أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا الجنة مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ

85- **(فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا)** فَجَازَاهُمُ اللهُ عَلَى إِيمَانِهِمْ

**(جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)** جَنَّاتٍ تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ قصورها وأشجارها

**(خَالِدِينَ فِيهَا)** خالدون في هذه الجنات لا يفارقونها أبدًا.

(**وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)** هذا هو الجزاء الذي أعده الله تعالى لعباده المحسنين.

86**- (وَالَّذِينَ كَفَرُوا)** وَالَّذِينَ كَفَرُوا ببعثة الرسول ﷺ

**(وَكَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** وكفروا بالقرآن العظيم.

(**أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)** أُولَئِكَالذين سيدخلون نار جهنم، وسيخلدون في هذا العذاب.

87- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ)** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لا تحرِّموا على أنفسكم الطيبات الى أحلها الله لكم، من مأكل وملبس ومسكن وغير ذلك.

**(وَلَا تَعْتَدُوا)** ولا تسرفوا في تناول هذه الطيبات.

**(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)** إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الذين يتجاوزون الحدود.

88- **(وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)** وَتمتعوا برزق الله لكم.

**(حَلَالًا طَيِّبًا)** بشرط أن يكون هذا الرزق قد جاء من وجه حلال، وأن يكون طَيِّبًا ليس خبيثًا.

**(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ)** وخافوا الله وأطيعوه ما دمتم مؤمنين به.

89- **(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ)** لا يوجب الله عليكم كفارة الحلف الذي يجري على اللسان دون قصد.

**(وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ)** ولكن يوجب عليكم كفارة اليمين الذي يكون بقصد الحلف.

**(فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ)** فكفارة ذلك اليمين أن تطعموا عَشَرَة مَسَاكِينَ.

**(مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ)** من الطعام الذي تأكلونه في بيوتكم غالبًا.

**(أَوْ كِسْوَتُهُمْ)** أو كسوة عَشَرَة مَسَاكِينَ.

**(أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)** أو عتق رقبة.

**(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ)** فلم لم يستطع القيام بأحد هذه الأمور الثلاثة، فعليه أن يصوم ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

**(ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ)** هذه هي كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم في اليمين.

**(وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ)** ولا تكثروا الحلف، وأدوا ما عليكم من كفارة اليمين إذا حنثتم.

**(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ)** هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أحكامه.

**(لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** لتشكروا نعمته عليكم في بيانها لكم.

90- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ)** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا شرب الْخَمْرِ.

**(وَالْمَيْسِرُ)** والقمارِ.

**(وَالْأَنْصَابُ)** وَالذبح للأصنام عند الحجارة التي تنصب لذلك. **(وَالْأَزْلَامُ)** والاستعانة بالكهنة في معرفة الغيب عن طريق اختيار الأسهم.

**(رِجْسٌ)** كل هذه أعمال خبيثة.

**(مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)** من وسوسة وتزيين الشَّيْطَانِ.

**(فَاجْتَنِبُوهُ)** فابتعدوا عن هذه الأعمال.

**(لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** لكي تكونوا من الفائزين يوم القيامة.

91- **(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ)** إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يوجد بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالكراهية بتزيينه لكم شرب الْخَمْرِ والقمارِ.

**(وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)** وأن يصرفكم عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تعالى. **(وَعَنِ الصَّلَاةِ)** وَعَنِ أداء الصَّلَاةِ.

**(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)** فتوقفوا عن كل تلك الأمور التي نهيتكم عنها.

92- **(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)** وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ في تحريم الخمر والميسر وغير ذلك.

**(وَاحْذَرُوا)** وَاحْذَرُوا من مخالفة أمر الله وأمر رسوله.

**(فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ)** فَإِنْ أعرضتم عن طاعة الله ورسوله

**(فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)** فَاعْلَمُوا انه ليس على رسولنا إلا إخباركم بأحكامنا، وتوضيحها توضيحاً كاملا.

93- **(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا)** لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اثم فِيمَا شربوا من الخمر قبل تحريمها.

**(إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)** بشرط الخوف من الله، والايمان به تعالى، والعمل الصالح.

**(ثُمَّ اتَّقَوْا وَآَمَنُوا)** كما أنه لا اثم على الأحياء فيما شربوا قبل التحريم، إذا خافوا الله وَآَمَنُوا به.

**(ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا)** وداوموا على الخوف من الله، وترقوا في الخوف منه تعالى حتى وصلوا الى مرتبة الاحسان.

**(وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)** وَاللَّهُ تعالى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ من عباده.

94- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ)** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اعلموا الله تعالى سيختبركم وأنتم محرمون بصيد يأتيكم وتستطيعون صيده بسهولة سواء بأيديكم أو برماحكم.

**(لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ)** حتى يتميز الذي يخاف الله تعالى، وهو في مكان لا يراه فيه أحد.

**(فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ)** فَمَنِ خالف أمر الله تعالى بَعْدَ أن اخبركم أنه سيختبركم.

**(فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** فَلَهُ عَذَابٌ مؤلم موجع.

95- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ)** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ محرمون بالحج أو بالعمرة أو وأنتم داخل حدود الحرم.

**(وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا)** ومن قتل الصيد وهو قاصدًا قتله، أو ناسيًا أو عن طريق الخطأ.

**(فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ)** فعليه أن يذبح مِثْلُ الحيوان الذي قتله في شكله وحجمه من الإبل أو البقر أو الضأن أو الماعز**.**

**(يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)** والذي يحدد هذا الحيوان هما رجلان مشهود لهم بالعقل والخبرة**.**

**(هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ)** ويقدم اللحم الى فقراء الحرم**.**

**(أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ)** أو أن يشتري بثمن هذا الحيوان طعامًا ويقدمه الى المساكين.

**(أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا)** أو أن يصوم يومًا عن كل مسكين كان سيأكل من هذا الطعام.

**(لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ)** وذلك حتى يدفع ثمن فعلته.

**(عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ)** عَفَا اللَّهُ عَمَّا سبق من المخالفة قبل تحريمها.

**(وَمَنْ عَادَ)** وَمَنْ عَادَ إلى المخالفة بعد العلم بالتحريم.

**(فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ)** فإن الله يعاقبه عقوبة شديدة.

**(وَاللَّهُ عَزِيزٌ)** وهو تعالى عزيز لا يُغْلَب.

**(ذُو انْتِقَامٍ)** شديد العقاب لمن يصر على الذنب.

96- **(أُحِلَّ لَكُمْ)** أُحِلَّ الله لَكُمْ وأنتم محرمون.

**(صَيْدُ الْبَحْرِ)** الصَيْدُ من الْبَحْرِ

**(وَطَعَامُهُ)** كما أحل لكم أكل ما يلقيه الْبَحْر على ساحله.

**(مَتَاعًا لَكُمْ)** ينتفع به المقيمون

**(وَلِلسَّيَّارَةِ)** والمسافرون.

**(وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ)** وحرم الله عليكم صيد البر.

**(مَا دُمْتُمْ حُرُمًا)** وأنتم محرمون أو داخل حدود الحرم.

**(وَاتَّقُوا اللَّهَ)** وخافوا الله تعالى.

**(الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)** فإنكم ستعودون اليه يوم القيامة وسيحاسبكم على أعمالكم.

97- **(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ)** صَيَّرَ الله تعالى الكعبة والمنطقة المحيطة بها مكانًا محرمًا يُحَرَم فيه القتال والاعتداء.

**(قِيَامًا لِلنَّاسِ)** ليكون في ذلك مصلحة للناس حين يأمنون في هذا المكان على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم

**(وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ)** وكذلك جَعَلَ تعالى الأشهر الحرم وهي: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب أشهرٌ يُحَرم فيها القتال، ويأمن فيها الناس على أنفسهم وعلى تجارتهم.

**(وَالْهَدْيَ)** وجَعَلَ تعالى في قلوب العرب تعظيم ما يهدي الى الكعبة من أنعام فلا يعتدي عليها أحد ليكون ذلك الهدي طعامًا للفقراء.

**(وَالْقَلَائِدَ)** وألقي –تعالى- في قلوب العرب احترام من يقلد بعيره، يعنى من يُلْبِس بعيره قلادة من ليف ونحوه ليُعْلَم أنه ذاهب الى الحرم أو منصرفًا عنه فلا يعتدي عليه أحد، فهذه الأمور الأربعة كان فيها قيام مصالح الناس، وتحقق الأمن والرخاء في ديارهم.

**(ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**) وقد جَعَلَ الله تعالى هذا الأمور الأربعة لتكون دليلًا على أَنَّ اللَّهَ تعالى يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لأن هذه الأمور حققت الأمان في بعض الأمكنة والأزمنة والأحوال، ولولاها لما استقامت الحياة في الجزيرة، فكان جعل هذه الأمور الأربعة دليلًا على علم الله تعالى الأزلي.

98- **(اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** اعْلَمُوا –أيها الناس- أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن يصر على الذنب.

**(وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**) وَأَنّهَ –تعالى- غَفُورٌ لمن تاب اليه، رَحِيمٌ بعباده المؤمنين.

99- **(مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ)** ليس عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أن يبلغ الناس رسالة الله، فلا عذر لكم بعد ذلك.

**(وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ)** وَهو تعالى يَعْلَمُ مَا تظهرون وما تبطنون وسيحاسبكم عليه.

100- **(قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ)** قل يا أيها النبي للناس أن الفاسد والصالح لا يستويان عند الله تعالى

**(وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ)** حتى وَلَوْ كان الفاسد كثيرًا وأعجب بعض الناس**.**

**(فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)** فخافوا الله يا أصحاب العقول.

**(لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** رجاء أن تكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة.

101- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا يعنى لَا تَسْأَلُوا الرسول ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ لا فائدة من السؤال عنها، بل إن الإجابة عن هذه الأسئلة قد يؤدى إلى حزنكم أو إلى المشقة عليكم.

**(وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآَنُ تُبْدَ لَكُمْ)** وإذا سألتم عن أشياء، وأنتم الآن في فترة نزول الوحي، فسينزل الوحي بالإجابة عن أسألتكم، وتكونون بذلك سببًا في تكاليف شاقة **(عَفَا اللَّهُ عَنْهَا)** وهذه الأشياء التي نهيتكم عن السؤال عنها مما عفا الله عنه بسكوته عنها في كتابه، وعدم تكليفكم بها، فاسكتوا أنتم عنها أيضا

**(وَاللَّهُ غَفُورٌ)** والله كثير المغفرة

**(حَلِيمٌ)** واسع الحلم فلا يعجل بالعقوبة.

102- **(قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ)** قد سئل مثل هذه الأسئلة أقوام قَبْلِكُمْ

**(ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ)** ثُمَّأَصْبَحُوا بسببها كَافِرِينَ، لأنهم سألوا مسائل فلما كلفوا بها، ثقل عليهم تنفيذها وأنكروها فكفروا بسبب ذلك.

103- **(مَا جَعَلَ اللَّهُ)** مَاشرع الله أن تحرموا على أنفسكم الانتفاع ببعض أنعامكم

**(مِنْ بَحِيرَةٍ)** من البَحِيرَةٍ، وهي الناقة التي تلد خمسة أبطن آخرها أنثى.

**(وَلَا سَائِبَةٍ)** وَلَا السَائِبَةٍ وهي الناقة التي تلد عشرة أبطن اناث.

**(وَلَا وَصِيلَةٍ)** وَلَا الوَصِيلَةٍ وهي الشاة التي تلد سبعة أبطن آخرها ذكر وأنثي.

**(وَلَا حَامٍ)** وَلَا الحَامٍ وهو الفحل الذي يولد من ظهره عشرة أبطن.

**(وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ)** وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يكذبون على الله، ويقولون إنه –تعالي- شرع هذه الأمور، وهو تعالى لم يشرعها.

**(وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)** وأكثر الناس لا عقل لهم لذلك يعتقدون في هذه الأمور.

104- **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)** وَإِذَا قِيلَ لهؤلاء الكفار تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ من القرآن العظيم، وَإِلَى ما بينه الرَّسُولِﷺ

**(قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا)** قَالُوا يكفينا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا.

**(أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)** فماذا لَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا علم لهم ولا هداية ؟

105- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ)** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ بالنصيحة لأهل دينكم، وأن يعظ بعضكم بعضا، أما في آخر الزمان، فليس عليكم الا صلاح نفوسكم والمقربين منكم دون العامة

**(لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)** لَا يَضُرُّكُمْ ضلال غيركم إِذَا كنتم مهتدين

**(إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا)** إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا يوم القيامة.

**(فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)** فَيخبرُكُمْ بأعمالكم ويحاسبكم عليها.

106- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا، إذا شعر أَحَدَكُمُ باقتراب أجله، وأراد أو يوصي، فعليه أن يشهد على وصيته رجلان عاقلان مسلمان.

**(أَوْ آَخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ)** وإذا كنتم في سفر ولم تجدوا شاهدين مسلمين، فيشهد على الوصية رجلان غير مسلمان.

**(تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ)** فاذا شككتم في صدقهما، فانهما يوقفان بعد الصَّلَاةِ، ويقسمان على أنهما صادقين

**(لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآَثِمِينَ)**

ويقولان بعد القسم هذه العبارة: "لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآَثِمِينَ" يعنى: لا نأخذ مقابل الحنث في اليمين عرضًا من عروض الدنيا، حتى لو كان من نقسم له قريبًا لنا، وَلَا نَكْتُمُ الشَهَادَةَ التي أمر اللَّهُ بحفظها، فاذا فعلنا ذلك فنكون من المذنبين ذنبًا عظيما.

 107- **(فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا)** فاذا ظهر أن الشاهدين قد كَذَبَا أو كتما شيئاً من المال.

**(فَآَخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ)** فيحلف رجلان من أولياء الميت الوارثين له أن الشاهدين قد كذبا.

**(فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا)**

ويقسمان بِاللَّهِ أن شَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَة الشاهدين.

**(وَمَا اعْتَدَيْنَا)** وأننا لم نتهمها زورًا.

**(إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)** وإذا فعلنا ذلك فإننا نكون من الظَّالِمِين المستحقين للعقاب.

108- **(ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا)** هذا التشريع أجدر وأحري أن يؤدى الشهداء الغير مسلمين الشهادة على وجهها الصحيح، محافظة على حلفهم بالله.

**(أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ)** أو خوفًا من الفضيحة، اذا حلف الورثة على كذبهم، و ظهرت خيانتهم أمام الناس.

**(وَاتَّقُوا اللَّهَ)** واتقوا الله في الشهادة وفي الأمانة.

**(وَاسْمَعُوا)** واطيعوا أوامره تعالى

**(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)**

وَاللَّهُ لَا يَهْدِيمن يخرج عن طاعته.

109- **(يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ)** واتقوا يوم القيامة حين يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ أمام أممهم ويسألهم تعالي: ماذا أجابتكم به أممكم الذين أرسلتكم إليها ؟

**(قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا)** فتجيب الرُّسُلَ قائلة: لَا عِلْمَ لَنَا، لأننا لا نعلم الا الظواهر، وأنت يارب تعلم الظواهر والسرائر، ونحن لا نعلم ما أحدث قومنا بعدنا، وأنت يارب تعلم ذلك

**(إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)** أنت يارب ذو علم بالخفايا والسرائر.

110- **(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ)** ومن مشاهد يوم القيامة أن يقول الله تعالى لعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، اذْكُرْ ما أنعمت به عليك، وعلى أمك السيدة مريم من نعم كثيرة.

**(إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ)** واذكر نعمتي عليك في أن قويتك بجبريل ليثبتك في المواقف التي من شأن البشر أن يضعفوا فيها.

**(تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ)** واذكر نعمتي عليك في أن جعلتك تُكَلِّمُ النَّاسَ وأنت طفل رضيع لتبرأ أمك بعد أن اتهمها قومها بالزنا.

**(وَكَهْلًا)** كما ستُكَلِّمُ النَّاسَ وأنت رجل جاوز مرحلة الشباب بعد أن تنزل في آخر الزمان.

**(وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ)** واذكر نعمتي عليك في أن عَلَّمْتُكَ الكُتُب التي أنزلت على الأنبياء من قبلك.

**(وَالْحِكْمَةَ)** وألهمتك الفهم الصحيح، والكلام المحكم الصواب.

**(وَالتَّوْرَاةَ)** وعَلَّمْتُكَ التَّوْرَاةَ التي أنزلت على موسي.

**(وَالْإِنْجِيلَ)** وعَلَّمْتُكَ الْإِنْجِيلَ الذي أُنْزِّلَ عليك.

**(وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي)** واذكر نعمتي عليك اذا أيدتك بالمعجزات الباهرة، والتي منها أنك تصنع مِنَ الطِّينِ كصورة الطائر، ثم تنفخ فيه فيكون طائرًا حيًا بقدرتي ومشيئتي.

**(وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ)** وَتشفي الذي ولد كفيفًا.

**(وَالْأَبْرَصَ)** وتشفي المصاب بمرض البُهَاق، وهو بقع بيضاء تظهر في مناطق مختلفة في الجسم

**(بِإِذْنِي)** بقدرتي ومشيئتي.

**(وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي)** وَتُخْرِجُ الْمَوْتَى من قبورهم أحياء بقدرتي ومشيئتي.

**(وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ)** واذكر نعمتي عليك اذ صرفت عنك بَنِي إِسْرَائِيلَ عندما أرادوا قتلك.

**(إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)** وقد جِئْتَهُمْ بالآيات الواضحة الدالة على صدق نبوتك.

**(فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)** فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أن ما جئت به من آيات واضحة انما هو سِحْرٌ واضح لا شك فيه.

111- **(وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آَمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي)** واذكر أيها الرسول اذ ألقيت في قلوب الْحَوَارِيِّينَ، وهم خاصة أصحاب عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلامُ- أن يؤمنوا بِي وَبِرَسُولِي عِيسَى.

**(قَالُوا آَمَنَّا**) قال الْحَوَارِيِّينَ آمنا بالله تعالى وحده وبرسوله.

**(وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ**) وَاشْهَدْ يا رب بِأَنَّنَا مُسْتسلمون خاضعون لك.

112- **(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)** واذكر أيها الرسول قصة المائدة، إِذْ قَالَ خاصة أصحاب عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلامُ- من الْحَوَارِيُّونَ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ تسْتَطِيعُ أن تطلب من رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ؟

**(قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)** فأجابهم عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلامُ- وقال: اتَّقُوا اللَّهَتعالى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ به، لأن ما جئتكم به من الآيات فيه الكفاية فلا تقترحوا أنتم آيات على الله تعالى.

113- **(قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا)** قال الْحَوَارِيُّونَ لعِيسَى -عَلَيْهِ السَّلامُ- نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْ هذه المائدة حتى ننال بركتها.

**(وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا)** ونُرِيدُ أن نترقى في الايمان حتى نصل الى اطمئنان وسكينة القلب

**(وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا)** وأن نزداد يقينًا أَنْك قَدْ صَدَقْتَنَا في أنك رسول.

**(وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ)** وأن نشهد لك بهذه المعجزة عند من لم يشاهدها.

114- **(قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)** فاستجاب لهم عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلامُ- ودعا الله تعالى وقال: اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ.

**(تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآَخِرِنَا)** يكون يوم نزولها عِيدًا لمن في زماننا، ولمن سيأتون بعدنا.

**(وَآَيَةً مِنْكَ)** وَعلامة مِنْكَ على صدقة نبوتي.

**(وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ**) وَارْزُقْنَا يا رب وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ.

115- **(قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ)** قَالَ اللَّهُ تعالى إِنِّي سأنزل المائدة عليكم من السماء.

**(فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ)** فَمَنْ يَكْفُرْ مِنْكُمْ بَعْدُ أن يشاهد هذه المعجزة.

**(فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**) فَإِنِّي أعاقبه عقابًا لا أعاقب به أَحَدًا مِنَ الناس.

116- **(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)** يقول الله تعالى يوم القيامة لعيسي -عَلَيْهِ السَّلامُ- : يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هل َأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الذين أرسلتك اليهم رسولًا: اتَّخِذُونِي أنا وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ تعبدونهما بدلًا مِنْ عبادتكم لله تعالى ؟

**(قَالَ سُبْحَانَكَ)** فيجيب عيسى -عَلَيْهِ السَّلامُ- ويقول “سُبْحَانَكَ" يعنى أنت منزه يا رب من أن تحل في جسد عبد من عبيدك، أو أن تكون ثالث ثلاثة، كما قال هؤلاء.

**(مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ)** لا يحق لي أَنْ أَقُولَ قولًا لَيْسَ لِي أي حَقٍّ في قوله.

**(إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ)** لو كنت قلت ذلك لعلمته.

**(تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ)** أنت يا ربتَعْلَمُ مَا أخفيه فِي نَفْسِي، فأنت تعلم ما أظهره من قولي من باب أولى، وأنا لا أَعْلَمُ مَا تخفيه فِي نَفْسِكَ

**(إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)** إِنَّكَ –وحدك- صاحب العلم بكل خفي وغائب

117- **(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ)** مَا قُلْتُ لمن أرسلتني إليهم، إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي فقط بتبليغه لهم.

**(أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ)** قلت لهم أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحده فهو رَبِّي وَهو رَبَّكُمْ

**(وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ)** وَكُنْتُ شاهدًا عليهم وأنا موجود بينهم.

**(فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)** فلَمَّا رفعتني اليك كُنْتَ أَنْتَ المراقب لهم ولأعمالهم.

**(وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)** وأنت مطلع وشاهد على كل شيء.

118- **(إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ)** ان أردت أن تُعَذِّبْهُمْ بسبب ما فعلوا فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ولا يمتنعون منك.

**(وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)** وَإِنْ أردت أنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ كذلك، وتحت مشيئتك، وأَنْتَ (الْعَزِيزُ) الذي لا يُغْلب (الْحَكِيمُ) الذي يضع كل شيء في موضعه.

119- **(قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)** يقول اللَّهُ تعالى يوم القيامة، هذا اليوم يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ في الدنيا صِدْقُهُمْ.

**(لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)** لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ قصورها وأشجارها.

**(خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)** وهم مقيمون في هذا النعيم لا يغادرونه أبدًا.

**(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)** وقد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَرَضُوا هم عَنْ ربهم.

**(ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** وذَلِكَ النعيم والرضا من الله تعالى هو الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

120- **(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** لِلَّهِ وحده مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

**(وَمَا فِيهِنَّ)** وَله وحده مُلْكُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. **(وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** وَهُوَ –تعالى- القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

 ❇ ❇  ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

(انتهي تَفْسِير جُمَلْ سُورَةِ المَائِدة، ويليه تَفْسِير جُمَلْ سُورَةِ الأَنْعَام)

 ❇ ❇  ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

تَفْسِير جُمَلْ سُورَةِ الأَنْعَام

 ❇ ❇  ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

1- **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)** الشكر والثناء لله تعالى وحده، على خلقه السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وعلى جعله الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ.

**(ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)** ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مع قيام كل هذه الدلائل الظاهرة على قدرته تعالى يشركون معه في العبادة الهة أخري لا تنفع ولا تضع.

2- **(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ)** هُوَ تعالى الَّذِي بدأ خَلَقَكُمْ أيها الناس مِنْ طِينٍ.

**(ثُمَّ قَضَى أَجَلًا)** ثُمَّ جعل لكل انسان وقت محدد لانتهاء عمره.

**(وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)** وجعل تعالى وقتًا آخر للبعث والقيام من القبور، لا يعلمه الا هو تعالى.

**(ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (**ثُمَّ إنكم –أيها الكافرون- تشكون وتجادلون في قدرة الله تعالى على البعث يوم القيامة.

3- **(وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ)** وَهُوَ –تعالى- الاله المدبر المعبود فِي السَّمَوَاتِ، وَهُوَ الاله المدبر المعبود فِي الْأَرْضِ.

**(يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ)** ويعلم –تعالى- ما في نفوسكم ويعلم ما تجهرون به.

**(وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ)** وَيَعْلَمُ مَا تعملون من خير وشر، وسيجازيكم عليه.

4- **(وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آَيَةٍ مِنْ آَيَاتِ رَبِّهِمْ)** وما تأتي هؤلاء المشركين **(آَيَةٍ)** أي دليل على وجود الله تعالى ووحدانيته، سواء آية كونية، أو معجزة يأتي بها الرسول ﷺ مثل معجزة انشقاق القمر، أو آية من آيات القرآن العظيم.

**(إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)** إِلَّا تجاهلوا هذه الآية الدالة على وجود الله تعالى وعلى وحدانيته.

5- **(فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ)** فَقَدْ كذب هؤلاء المشركون بالقرآن العظيم وبالرسول ﷺ

**(فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ)** فَسَوْفَ يصيبهم مَا كَانُوا يَسْتَهْزِءُونَ بِهِ، سواء في الدنيا مثل ما أصابهم يوم بدر، أو يوم القيامة.

6- **(أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ)** أَلَمْ يعلم هؤلاء المشركون أننا أهلكنا الكثير من الأمم السابقة.

**(مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ)** أعطيناهم من أسباب القوة والغلبة ما لم نعطكم.

**(وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا)** وأنزلنا عليهم المطر الغزير.

**(وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ)** وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ زروعهم وأشجارهم.

**(فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ)** فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِسبب كفرهم وذُنُوبِهِمْ.

**(وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آَخَرِينَ)** وجئنا مِنْ بَعْدِهِمْ بقومٍ آخرين.

 7- **(وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ)** وَلَوْ أنَزَّلْنَا اليك كتابًا من السماء –كما طلب ذلك بعض المشركون- مكتوبًا فيه أنك رسول من عند الله تعالى

**(فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ)** ولمسوه بِأَيْدِيهِمْ ليتأكدوا أنه ليس سحرًا

**(لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)** لَقَالَهؤلاء الكافرون أن هَذَا سِحْرٌ بين واضح.

8- **(وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ)** وطلب بعض هؤلاء الكافرون أن ينزل الله عليك ملكًا ليحدث الناس معك**.**

**(وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ)** ولو أنزلنا عليك ملكًا كما طلبوا، ثم أصروا على الكفر بعد ذلك، لأمرنا بإهلاكهم

**(ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ**) دون أن يمهلوا أو يأخروا لحظة.

9- **(وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا)** وَلَوْ جعلنا الرسول الذي يُرْسَل الى الناس من الملائكة.

**(لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا)** لجعلنا هذا الرسول على صورة الرجل، لأن البشر لا يستطيعون رؤية الملائكة على حقيقتهم، ولا سماع كلامهم.

**(وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ)** ولأختلط عليهم الأمر كما يختلط الآن، وقالوا ما الذي يثبت لنا أن هذا ملكًا وليس رجلًا ؟

10- **(وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ)** وَلَقَدِ سخر الساخرون بمن سبقك من الرسل، كما يسخر منك قومك.

**(فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ)** فأحاط بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ، مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ من العذاب.

11- **(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ)** قُلْ –أيها النبي- لهؤلاء الكفار، سِيرُوا فِي جوانب الْأَرْضِ

**(ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)** وتأملوا كَيْفَ كَانَ مصير الْمُكَذِّبِينَ لرسلهم واعتبروا من نهاياتهم.

12- **(قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** قُلْ يا محمد لهؤلاء المشركين: من الذي خلق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ ومن الذي يملكها ؟

**(قُلْ لِلَّهِ)** قُلْ لهم جوابًا على هذا السؤال أن الله هو الذي خلق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وهو الذي يملكها.

**(كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)** أوجب الله عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فلا يعجل عقوبة عباده العاصين، بل يقبل توبتهم، ويغفر لهم ذنوبهم.

**(لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ)** سيجمعكم الله –أيها المشركون- الى أرض المحشر يوم القيامة الذي لا شك في وقوعه.

**(الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ)** هؤلاء المشركونقد ضيعوا أنفسهم بأن أوقعوها في العذاب.

**(فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)** بسبب عدم ايمانهم.

13- **(وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)** والله تعالى يملك كل دابة سكنت أو تحركت فِي اللَّيْلِ أوَ فِي النَّهَارِ.

**(وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)** وَهُوَ تعالى السَّمِيعُ لكل قول، الْعَلِيمُ بكل فعل.

14- **(قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا)** قُلْ يا محمد لهؤلاء المشركين: أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ إلهًا معبودًا، ناصرًا يتولى أمري؟!

**(فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** هو تعالى –وحده- الذي خلق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وأبدعها على غير مثال سابق.

**(وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ)** وهو تعالى الذي يُطْعِمُ غيره وَلَا يُطْعَمُه أحد.

**(قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ)** قُلْ –يا محمد- لهؤلاء المشركين إِنِّي أمرني ربي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ استسلم لأمره تعالى، وخضع له بالعبودية من هذه الأمة.

**(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)** وأمرني ألا أشرك به تعالى.

15- **(قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)**

قُلْ يا محمد لهؤلاء المشركون إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ الله في الدنيا عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ الأهوال، وهو يوم القيامة.

16- **(مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ)**

مَنْ يَصْرَفْ الله عَنْهُ هذا العذاب يوم القيامة فَقَدْ رَحِمَهُ الله.

**(وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)** وذلك هو الْفَوْزُ الحقيقي.

17- **(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ)** وان يمسك الله بسوء فلا يقدر على كشفه الا الله تعالى**.**

**(وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** وان يمسك الله بخير فلا راد لفضله، لأنه تعالى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

18- **(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)** وَهُوَ –تعالى- الغالب المقتدر، الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجباه، وعنت له الوجوه، ودانت له الخلائق، وقهر كل شتى.

**(وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)** وَهُوَ –تعالى- (الْحَكِيمُ) في أمره (الْخَبِيرُ) بأعمال عباده.

19- **(قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً)** قُلْ يا محمد للمشركين الذين طلبوا منك من يشهد لك بأنك رسول من عند الله: من هو أن أكبر وأعظم من يشهد لي بالرسالة ؟

**(قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)** قُلْ لهم اجابة على هذا السؤال أن الله –تعالى- هو أن أكبر وأعظم من يشهد لي بالرسالة.

**(وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآَنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ)** وقد شهد اللَّهُ لى بالرسالة بأن أنزل علىَّ هَذَا الْقُرْآَنُ العظيم وهو معجزة تثبت صدق نبوتي، ولأنذركم به من عقاب الله تعالى، وكذلك أنذر به من يبلغه هذا القرآن وتبلغه رسالة الاسلام.

**(أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آَلِهَةً أُخْرَى)** قُلْ لهم يا محمد على سبيل التوبيخ والتقريع هل أنتم تشهدون أن مع الله آلهة أخري؟

**(قُلْ لَا أَشْهَدُ)** قُلْ لهم أنا لَا أَشْهَدُ بما تشهدون به من أن مع الله آلهة أخرى.

**(قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ)** قُلْ لهم أن ما أشهد به أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إله الا هو، لا شريك له

**(وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)** وَإِنَّنِي بَرِيءٌ من كل شريك تعبدونه مع الله.

20- **(الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ)** الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الكتب السماوية من علماء اليهود والنصارى.

**(يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ)** يستطيعون أن يميزوا الرسولﷺ كَمَا يستطيعون أن يميزوا أَبْنَاءَهُمُ.

**(الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)** وهؤلاء أهلكوا أَنْفُسَهُمْ وضيعوها بسبب عدم ايمانهم بالرسول ﷺ

21- **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)** وَليس هناك أكثر ظلمًا مِمَّنِ اختلق الكذب على الله تعالى

**(أَوْ كَذَّبَ بِآَيَاتِهِ)** أَوْ كَذَّبَ بآيات الله الدالة على وحدانيته.

**(إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)** إنَّ الله لا يكتب الفلاح والنجاح للظَّالِمُونَ الذين يختلقون الكذب على الله أو يكذبون بِآَيَاتِهِ.

22- **(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا)** واذكر يا محمد للمشركين حتى يعتبروا ويتعظوا يوم نجمع جميع الخلائق يوم القيامة.

**(ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)** ثُمَّ نَقُولُ للمشركين توبيخًا وتقريعًا لهم أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدَّعُون أنهم شركاء لله تعالى حتى يشفعوا لكم ويدافعوا عنكم في هذا اليوم العصيب؟

23- **(ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ)** ثُمَّ لَمْ يكُنْ جوابهُمْ على هذا الاختبار وهو سؤال الله لهم (أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)

**(إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)** الا أن قالوا كذابين: وَاللَّهِ يا رَبِّنَا مَا أشركنا معك في العبادة أحداً.

24- **(انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ)** انْظُرْ يا محمد كَيْفَ يغالطون أَنْفُسِهِمْ بهذا الكذب

**(وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)** وذهبت عنهم تلك الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى ويرجون شفاعتها ونصرتها فلم يعد لها وجود في ذلك اليوم

25- **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)** ومن المشركين مَنْ يَسْتَمِعُ الى كلامك والى آيات القرآن العظيم

**(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آَذَانِهِمْ وَقْرًا)** بسبب كفرهم عاقبهم الله تعالى بأن جعل عَلَى قُلُوبِهِمْ أغطية وفِي آَذَانِهِمْ صممًا، فلا ينتفعون بالقرآن ولا يتأثرون به**.**

**(وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آَيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا)** ومهما جئت لهم بالأدلة والبراهين فهم لا يؤمنون بها

**(حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)** وإذا جاءك هؤلاء المشركون يجادلونك فانهم يقولون أن ما تتلوه من القرآن ما هو الا قصص وخرافات الأمم السابقة.

26- **(وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ)** وهؤلاء المشركونيَنْهَوْنَ الناس عن اتباع الرسول ﷺ

**(وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ)** ويبتعدون بأنفسهم عن الرسول ﷺ فهم قد جمعوا بين الفعلين القبيحين، لا ينتفعون ولا يدعون أحداً ينتفع

**(وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)** وما يضرون بذلك الصنيع إلا أنفسهم، وما يشعرون بقبح ما يفعلون.

27**- (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ)** ولو ترى -أيها النبى- هؤلاء الكفار وهم واقفون على النار يعانون أهوالها.

**(فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآَيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)** لرأيتهم وهم يقولون: يَا لَيْتَنَا نعود الى الدنيا، وَلَا نُكَذِّبَ بِآَيَاتِ رَبِّنَا كما كذبنا بها من قبل، وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

28- **(بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ)** بَلْ يظهر يوم القيامة مَا يحاول المشركون أن يُخْفُونَه من الشرك، حين يسألهم الله تعالى فينكرون أنهم كانوا مشركين، ولكن الله تعالى يُنْطِق جوارحهم فتشهد عليهم بالكفر والشرك.

**(وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ)** وَلَوْ رُدُّوا الى الدنيا كما يتمنون لَعَادُوا الى ما كانوا عليه من الكفر.

**(وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)** وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في ادعائهم أنهم سيكونون مؤمنين إذا عادوا الى الدنيا.

29- **(وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا)** وقال المشركون ليس هناك حياة إِلَّا هذه الحياة التي نعيشها.

**(وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)** ولن نبعث من قبورنا بعد الموت.

30- **(وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ)** وَلَوْ تَرَى –يا محمد- هؤلاء الكفار حين يقفون للحساب أمام ربهم يوم القيامة.

**(قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ)** ويقول لهم الله تعالى: أَلَيْسَ هَذَا الذي تشاهدونه الآن من البعث الذي كنتم تنكرونه في الدنيا بِالْحَقِّ ؟ **(قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا)** فيقولون متذللين: بَلَى وَرَبِّنَا انه حق.

**(قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)** فيقول لهم الله تعالى: فادخلوا النار وذوقوا الْعَذَابَ الشديد بسبب كفركم في الدنيا.

31- **(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ)** قَدْ خَسِرَ خسرانًا مبينًا الَّذِينَ أنكروا لقاء الله للحساب والجزاء يوم القيامة.

**(حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا)** حتى اذا وقعت القيامة فجأة ندموا وقَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا ضيعنا فِي الدنيا من اتباع الحق.

**(وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ)** وَهُمْ يومئذٍ يَحْمِلُونَ عَلَى ظُهُورِهِمْ ذنوبهم وآثامهم.

**(أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ**) أَلَا قُبْحُ ما يحملون من الذنوب.

32- **(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ)** وليست هذه الْحَيَاةُ الدُّنْيَا التي يحسب الكفار أنه لا حياة غيرها، إِلَّا لَعِبًا لا نفع فيه، وَلَهْوًا يُلْهِي الانسان عما خُلِقَ له.

**(وَلَلدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ)** وان الدَّار الْآَخِرَة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يخافون الله تعالى.

**(أَفَلَا تَعْقِلُونَ**) أَفَلَا تدركون حقيقة هذه الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وأنها نعيم زائل.

33- **(قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ)** نحن نعلم يا محمد إِنَّهُ يُحْزُنُكَ ما يقوله الكفار عنك أنك كاذب.

**(فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآَيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)** فلا يحزنك ذلك لأنهم يعلمون أنك صادق، ولكنهم ينكرون آيات الله تعالى.

34- **(وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ)** وان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون من قومك، ويقولون إنك كاذب، فقد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ.

**(فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا)** فصبروا على تكذيب أقوامهم لهم، وصبروا على ايذائهم لهم.

**(حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا)** حتى نصرهم الله، فاصبر كما صبروا حتى يأتيك نصرنا.

**(وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ)** ولا مغير لوعد الله بنصر عباده الْمُرْسَلِينَ

**(وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**) ولقد قصصنا عليك من أخبار هؤلاء الْمُرْسَلِينَ ورأيت كيف نصرناهم على الذين كذبوهم.

35- **(وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ)** وإذا كان قد شق عليك –يا محمد- انصرافهم ورفضهم لدعوتك.

**(فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآَيَةٍ)** فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تخوض في أعماق الأرض، أو تصعد فِي السَّمَاءِ، حتى تأتهم بالمعجزات التي طلبوها، فافعل أنت هذا، فان الله لن يأتي الا بالآيات التي قدرها تعالى.

**(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى)** وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ما جئت به من الْهُدَى قهراً وجبراً، ولكن الله تعالى له سنن في كونه لا تتغير، وله –تعالى- حكمة في اختيار الآيات التي يهتدي بها أصحاب الفطر السليمة.

**(فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ)** فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الذين لا يعلمون ويقدرون سنن الله في كونه.

36- **(إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ)** إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الى ما تدعو إليه من الايمان بالله ويقبل عليه، الَّذِينَ يَسْمَعُونَ سماع تفهم واعتبار.

**(وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ)** أما غيرهم فهم كالموتى لا يسمعون.

**(ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُون)** وسيبعثهم الله من قبورهم يوم القيامة، ويحاسبهم على أعمالهم.

37- **(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آَيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)** وقال المشركون هلا أنْزَّلَ رَبُ محمد عليه معجزة تثبت صدق نبوته.

**(قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آَيَةً)** قُلْ لهم يا محمد إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يأتي لهم بأي معجزة.

**(وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)** وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ حكمة الله في عدم إنزال المعجزات التي يقترحوها.

38- **(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ)** والدليل على وجود الله تعالى وقدرته، هو كل ما حولكم من مخلوقات في البر والبحر والجو، وكل نوع من هذه الأحياء هو أمَّة لها سمات وخصائص ونظام حياة مثل بنى الانسان.

**(مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)** وكل هذه الأعداد من المخلوقات والتي لا يحصيها العد، مثبتة في اللوح المحفوظ، ومثبت فيه حركتها وسكنتها.

**(ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)** وستحشر كل هذه المخلوقات بين يدي الله تعالى يوم القيامة.

39- **(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ)** وَالَّذِينَ ينكرون وجود الله تعالى بعد رؤية كل هذه الآيات المنصوبة في الكون والتي تدل على وجوده تعالى، فهؤلاء صُمٌّ لا يسمعون كلام الهدي والحق، وبُكْمٌ لا ينطقون بالخير والحق، وهم يتخبطون فِي ظُّلُمَاتِ الكفر والحيرة.

**(مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ)** وَمَنْ يَشَأِ اللَّهُ يضله عن طريق الايمان.

**(وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)** وَمَنْ يَشَأْ يوفقه الله الى طريق الايمان والاسلام.

40- **(قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ)** قل يا محمد لهؤلاء المشركين: أخبروني، إذا وقع بكم عذاب من الله في الدنيا، أَوْ وقعت القيامة -التي تنكرونها- بأهوالها

**(أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** هل تتجهون الى غير الله تعالى تَضَّرعون اليه حتى يكشف عنكم ما أنتم فيه، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في اعتقادكم أن هذه الآلهة التي تعبدونها مع الله تعالى يمكن أن تنفعكم؟!

41- **(بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ)** بَلْ انكم لا تتجهون في دعائكم في مثل هذه المواقف العصيبة الا الى الله تعالي.

**(فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ)** فيستجيب تعالى الى دعائكم ويفرج عنكم ما أنتم فيه إذا شَاءَ ذلك.

**(وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ)** وَتَنْسَوْنَ ما تشركونه مع الله في العبادة.

42- **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ)** وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ كثيرة مِنْ قَبْلِكَ رسلًا، فكذبوا رسلهم.

**(فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ)** فأصبناهم بالشدائد والمصائب. **(لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)** لَعَلَّهُمْ يعودون الى الله تعالى ويتذللون له ويدعونه حتى يكشف عنهم هذه المصائب.

43- **(فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا)** وكان ينبغي لهم حين ينزل بهم هذا العذاب من الله تعالى، أن يتوبوا اليه ويدعونه ويتذللون له.

**(وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ)** وَلَكِنْ بدلًا من ذلك قَسَتْ قُلُوبُهُمْ، وأصروا على الكفر.

**(وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ما هم فيه من الكفر والمعاصي.

44- **(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ)** فلما لم يتعظوا بما أصابهم من الشدة والمصائب.

**(فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)** فَتَحْنَا عَلَيْهِمْكل أبواب الرزق وصنوف النعيم.

**(حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا)** حَتَّى إِذَا فَرِحُوا وأعجبوا بِمَا أعطيناهم من الدنيا.

**(أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً)** نَزَلَ بهم العذاب فجأة.

**(فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ)** فَإِذَا هُمْ واجمون متحيرون لا يجدون للنجاة سبيلًا.

**45- (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا)** فأبيد هؤلاء الْقَوْمِ الظالمين، واستؤصلوا عن آخرهم، فلم يبقي منهم أحد.

**(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الذي يُطَهر الأرضَ منْ هؤلاء الظلمة الذين يفسدون في الأرض.

46- **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ)** قُلْ يا محمد لهؤلاء المشركين أخبروني إِنْ سلب اللَّهُ منكم سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ.

**(وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ)** وَأخذ منكم عقولكموالقدرة على الفهم والادراك.

**(مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ)** هل هناك اله غَيْرُ اللَّهِ تعالى يستطيع أن يرد عليكم هذه الحواس ؟ فاذا كنتم تعلمون ذلك، وتعلمون أن هذه الالهة التي تعبدونها مع الله لا تقدر على ذلك، فلماذا تعبدونها مع الله تعالى.

**(انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآَيَاتِ)** انْظُرْ يا محمد كَيْفَ نوضح لهم الأدلة ونكررها وننوعها حتى يقتنعوا ويؤمنوا.

**(ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)** ثُمَّ هُمْ بعد كل هذا البيان، وكل هذه الأدلة الواضحة، يعرضون عن الايمان وينصرفون عنه.

47- **(قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً)** قُلْ يا محمد لهؤلاء المشركين أخبروني ماذا ستفعلون اذا نزل بكم عَذَابُ اللَّهِ فجأة وأنتم آمنون، أَو جاءكم وأنتم تنظرون الى مقدماته**.**

**(هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ)** هَلْيصيب هذا العذاب إِلَّا الْقَوْمُ الكافرون المصرون على الكفر، بينما ينجي الله تعالى عباده المؤمنين ؟

48- **(وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ)** وَمَا نُرْسِلُ الرسل إِلَّا ليبشروا المؤمنين بالجنة، وينذروا الكفار بالنار. **(فَمَنْ آَمَنَ وَأَصْلَحَ)** فَمَنْ آَمَنَ بدعوة الرسل بقلبه وَأَصْلَحَ عمله.

**(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)** فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فيما يستقبلونه، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ على ما مضى.
49- **(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بالأدلة الواضحة على صدق ما جاء به الرسل.

**(يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ)** ينالهم الْعَذَابُ الشديد.

**(بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)** بسبب كفرهم وخروجهم عن الطاعة والإيمان.

50- **(قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ)** قل -يا أيها الرسول- لهؤلاء الكفار أنا لم أقل لكم أني أملك خَزَائِنُ رزق اللَّهِ حتى أعطيكم منها ما تطلبون**.**

**(وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ)** ولم أقل لكم أني أَعْلَمُ الْغَيْبَ، فأخبركم عما يقع في المستقبل كما تطلبون أنتم ذلك.

**(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ)** ولم أدعي أني مَلَكٌ أقدر على أمور لا يقدر عليها البشر.

**(إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ)** انما أنا بشر مثلكم، وأمتثل لما يأمرني به الله تعالى عن طريق الوحي

**(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ)** قل لهم هل يَسْتَوِي الكافر والمؤمن في الثواب والعقاب.

**(أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)** أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ حتى يتبين لكم الحق؟

51- **(وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ)** وَأَنْذِرْ –يا محمد- بالقرآن الَّذِينَ يَخَافُونَ الحشر والحساب والوقوف بين يدي الله عز وجل.

**(لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ)** لا ناصر لَهُمْ ينصرهم من الله، ولا شفيع يشفع لهم وينجيهم من العذاب.

**(لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)** لَعَلَّهُمْ –ان أنذرتهم- يدخلون في زمرة المؤمنين المتقين.

52- **(وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ)** وَلَا تَطْرُدِ –أيها النبي- من مجلسك المؤمنين الذين يعبدون ربهم في أول النهار وآخره وفي كل وقت، كما طلب منك ذلك الكفار المتكبرون.

**(يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)** فهم لا يريدون بعبادتهم الا وجه الله تعالى**،** وليس كما ادعي هؤلاء الكفار أنهم يجلسون اليك لتنفق عليهم.

**(مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ)**

ليس عليك –أيها النبي- أن تحاسبهم على اخلاصهم وما في قلوبهم، كما أنه ليس عليهم محاسبتك، حتى تطردهم من مجلسك.

**(فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ)** فإنك اذا استجبت الي هؤلاء الكفار المتكبرين وطردت المؤمنين تَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

53- **(وكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)** وبمثل هذا الاختبار نختبر بعض الناس بِبَعْضٍ.

**(لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا)** وكانت نتيجة اختبار هؤلاء أنهم تكبروا على فقراء المؤمنين، وقالوا هل أنعم الله على هؤلاء المساكين بالإيمان والهداية ولم ينعم علينا ونحن الأكابر والرؤساء ؟

**(أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)** أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ الذين هم أولى بالهداية والايمان.

54- **(وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآَيَاتِنَا)** وَإِذَا جَاءَكَ هؤلاء الفقراء الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالله تعالى وبالقرآن الكريم.

**(فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)** فأبلغهم سَلَامٌ الله عليهم تكريمًا لهم وتطيبًا لقلوبهم.

**(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)** قد أوجب الله عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ بعباده.

**(أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ)** ذلك أَنَّهُ مَنْ جهل واستحمق مِنْكُمْ وارتكب معصية.

**(ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ)** ثُمَّ رجع الى الله نادمًا تائبًا، وَأَصْلَحَ ما أفسده.

**(فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** فان الله تعالى سيغفر له، ذلك أنه تعالى كثير المغفرة واسع الرحمة.

55- **(وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ)** وَهكذا نبين الآيات ونوضحها.

**(وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)** حتى تضح وتنكشف لك حقيقة هؤلاء الكفار المجرمين الذين طلبوا منك طرد فقراء الصحابة.

56- **(قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)** قُلْ يا محمد لهؤلاء الكفار: إِنِّ الله قد نهاني عن عبادة الأصنام التى تعبدونها مِنْ غير اللَّهِ.

**(قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ)** قُلْ لهم أنني لن أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ في عبادة الأصنام أو في طرد فقراء المؤمنين.

**(قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)** ان اتبعت أهوائكم سأكون قَدْ ضَلَلْتُ عن الهدي، ولا أكون مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

57- **(قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي)** قل لهم يا محمد إِنِّي عَلَى طريق بين واضح من الله تعالى.

**(وَكَذَّبْتُمْ بِهِ)** وَقد كَذَّبْتُمْ بِالقرآن العظيم.

**(مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)** ليس بيدي ولا بأمري مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من نزول العذاب بكم.

**(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)** إِنَّالْحُكْمُ بنزول العذاب لِلَّهِ وحده

**(يَقُصُّ الْحَقَّ)** هو تعالى يقضى بالعدل في نزول العذاب ووقت نزوله.

**(وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)** هو تعالى خير من يقضى بيني وبينكم.

58- **(قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)** قُلْلهم يا محمد لَوْ كان بيدي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب.

**(لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)** لأنزلت بكم العذاب، وانتهي الْأَمْرُ الذي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

**(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ)** وهو –تعالى- أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ الذين سينزل بهم هذا العذاب، وهو –تعالى- أَعْلَمُ متى سينزل بهم العذاب.

##### 59- **(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ)** والله تعالى يعلم جميع الغيوب، لا يعلمها الا الله تعالي وحده.

##### **(وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)** ويعلم تعالى جميع ما يحدث فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

##### **(وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)** ولا تَسْقُطُ ورقة من شجرة، الا ويعلم الله تعالى أنها سقطت.

##### **(وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ)** ولا توجد حبة في باطن الْأَرْضِ، الا والله تعالى يعلم بها.

##### **(وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)** ولا يوجد كائن حي أو غير حي، الا وهو مكتوب ومثبت في اللوح المحفوظ.

60- **(وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ)** والله –تعالى- هُوَ الَّذِي يقبض أرواحكم عند النوم.

**(وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ)** وَيَعْلَمُ جميع حركاتكم في النَّهَارِ. **(ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ)** ثُمَّ يَرد اليكم أرواحكم فِي النَّهَارِ.

**(لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى)** حتى يتم كل انسان أجله الذي حدده الله له

**(ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ)** ثُمَّ إِلَيْ الله تعالى مَرْجِعُكُمْ بعد الموت.

**(ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)** ثُمَّ يُخبركُمْ يوم القيامة بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ في هذه الدنيا من خير أو شر ويجازيكم عليه.

##### 61- **(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)** وَهُوَ تعالى الغالب بقدرته على عِبَادِهِ.

##### **(وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً)** وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ ملائكة يحصون عليكم أعمالكم ويحفظونها لكم.

##### **(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا)** حَتَّى إذا بلغ أَحَدَكُمُ أجله، يقبض روحه ملك الموت وأعوانه.

**(وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ)** وهم لا يقصرون ولا يهملون في أداء ما عليهم بل يقبضون روح العبد في وقت أجله لا يتقدمون لحظة ولا يتأخرون.

##### 62- **(ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ)** ثُمَّ يردون إِلَى اللَّهِ يوم القيامة، مالكهم ومعبودهم الْحَقِّ.

##### **(أَلَا لَهُ الْحُكْمُ)** أَلَا له يوم القيامة -وحده- الحكم بين عباده.

**(وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)** وَهُوَ تعالى أَسْرَعُ من يتولى الحساب والجزاء.

63- **(قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)** قل -يا محمد- للمشركين: من الذي ينقذكم من أهوال الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، عندما تحل بكم

**(تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً)** تدعون الله تعالى في ذلة واستكانة وإخلاص

**(لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)** تعاهدونه تعالى وتقولون: لَئِنْ أنقذتنا من هذه الشدة لَنَكُونَنَّ من عبادك المطيعين القائمين بشكرك.

 64- **(قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ)** قل لهم يا محمد أن الله تعالى وحده هو الذي ينقذكم من هذه الشدة، كما ينقذكم من جميع الشدائد.

**(ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ)** ثُمَّ أَنْتُمْ بعد الأمن تعودون الى الشرك، وتعبدون مع الله آلهة أخري لا تنفع ولا تضر.

65- **(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ)** قُلْ لهم يا محمد أن الله تعالى هُوَ -وحده- الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يرسل عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ السماء أَوْ مِنْ الأرض.

**(أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ)** أَوْ يجعلكم طوائف وفرق متعادية يحارب بعضكم بعضًا ويقتل بعضكم بعضًا.

**(انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآَيَاتِ)** انْظُرْ يا محمد كَيْفَ ننوع لهم الحجج، ونضرب لهم الأمثلة.

**(لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)** لَعَلَّهُمْ يعقلون ويهتدون الى الحق.

66- **(وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ)** وَكَذَّبَ قَوْمُكَ بالقرآن.

**(وَهُوَ الْحَقُّ)** وَهُوَ المشتمل على الصدق.

**(قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ**) قُلْ لهم يا محمد أنا لَسْتُ مسئولًا عن ايمانكم أو عدم ايمانكم.

67- **(لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ)** لكل خبر جاء به القرآن أو الرسول وقت يتحقق فيه.

**(وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)** وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ صِدْق هذه الأخبار عند وقوعها.

68- **(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آَيَاتِنَا)** وإذا حضرت مجلس الكفار، ووجدتهم يطعنون في آيات القرآن، أو يستهزئون بها.

**(فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ)** فانصرف عنهم حتى ينتقلوا إلى حديث آخر.

**(وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)** وإن نسيت وجالستهم في أثناء حديثهم الباطل، ثم تذكرت أمر الله بالبعد عنهم، فلا تجلس بعد التذكر مَعَ هؤلاء الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

69- **(وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)** وَليس على المؤمنين الَّذِينَ يَتَّقُونَ الله تعالى شيء من ذنوب وآثام هؤلاء الذين يخوضون في آيات القرآن الكريم.

**(وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**) وَلَكِنْ عليهم أن يذكروهم لَعَلَّهُمْ يخشون الله، ويكفون عن الخوض في آياته تعالى.

70- **(وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا)** وأعرض –أيها النبي- عن الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ الذي كان يجب عليهم الدخول فيه –وهو دين الاسلام- لَعِبًا وَلَهْوًا حيث طعنوا في القرآن العظيم وسخروا منه

**(وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)** وَخدعتهم الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حتى آثروها على الآخرة.

**(وَذَكِّرْ بِهِ)** وَذَكِّرْ –أيها النبي- بالقرآن الكريم.

**(أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)** كي لا تحبس نَفْسٌ في الهلاك والعذاب بسبب ما ارتكبت من الذنوب.

**(لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ)** لَيْسَ لها ناصر ينصرها من الله.

**(وَلَا شَفِيعٌ)** ولا شفيع يشفع لها وينقذها من العذاب.

**(وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا)** ومهما تقدم من فداء فلن يقبل منها.

**(أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)** هؤلاء الذين حبسوا في العذاب بسبب ما ارتكبوا من أعمال قبيحة.

**(لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ)** يشربون شرابًا حارًا يغلى في بطونهم ويقطع أمعائهم.

**(وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)** وَلَهُمْ عَذَابٌ مؤلم موجع بسبب كفرهم.

71- **(قُلْ أَنَدْعُواْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا)** قل –يا محمد- لهؤلاء الكفار كيف نعبد -بدلًا من عبادة الله تعالى-أصنامًا لا تستطيع أن تنفعنا، كما لا تقدر أن تضرنا.

**(وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ)** ونعود الى الضلالة والشرك، بَعْدَ أن هَدَانَا اللَّهُ الى الإسلام***.***

**(كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ)** فنكون مثل انسان على طريق واضح مستقيم، فأخذته الشياطين من هذا الطريق، وتركته في أرض أخري لا يعرفها، فبقي تائهًا حائرًا لا يدري أين يذهب.

**(لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا)** ولَهُ أَصْحَابٌ مهتدون في الطريق الذي خرج منه يَدْعُونَهُ إِلَى الْهداية ويقولون له تعالَ الينا.

**(قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى)** قل لهم أن دينه تعالى الذي ارتضاه لعباده وهو دين الاسلام هُوَ الْهُدَى والرشاد وما عداه باطل.

**(وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)** وَقد أُمِرْنَا الله تعالى بأن نستسلم له تعالى فهو خالق الْعَالَمِينَ ورازقهم ومدبر أمورهم.

72- **(وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ)** وَأُمِرْنَا تعالى أن نؤدي الصلاة على أكمل وجه، وأن نخاف عذابه تعالى.

**(وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)** فهُوَ الَّذِي ستجمعون عنده يوم القيامة ويحاسبكم على أعمالكم.

73- **(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ)** وَهُوَ تعالى وحده الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لحكمة عنده.

**(وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ)** وَيَوْمَ القيامة يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ يوم القيامة.

**(قَوْلُهُ الْحَقُّ)** قوله يوم القيامة هو القول الصدق.

**(وَلَهُ الْمُلْكُ)** وَلَهُ وحده الْمُلْكُ يوم القيامة.

**(يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)** يوم ينفخ المَلَك فِي الصُّورِ بأمر الله تعالى فتقوم جميع الخلائق وتبعث من الموت.

**(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)** هو سبحانه الذي يعلم الغائب والحاضر.

**(وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)** وهو -تعالى- الْحَكِيمُ في سائر أفعاله وتدابيره لمخلوقاته، وهو الْخَبِيرُ ببواطن الأمور وظواهرها.

74- **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آَزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آَلِهَةً)** واذكر –أيها النبي- لقومك حين قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آَزَرَ: كيف تتخذ أَصْنَامًا آَلِهَةً تعبدها ؟

**(إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)** إنك أنت وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ بين واضح.

75- **(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** وَهكذا نُرِي إِبْرَاهِيمَ ملكنا العظيم في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ والذي لا يمكن أن يراه أحد من البشر.

**(وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)** حتى يزداد يقينًا على يقينه.

76- **(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا)** فَلَمَّا دخل على إِبْرَاهِيمُ اللَّيْلُ أبصر كَوْكَبًا.

**(قَالَ هَذَا رَبِّي)** قَالَ إِبْرَاهِيمُ لقومه: هل يمكن أن يكون هَذَا رَبِّي ؟!

**(فَلَمَّا أَفَلَ)** فَلَمَّا غاب الكوكب.

**(قَالَ لَا أُحِبُّ الْآَفِلِينَ)** قَالَ لَا يمكن أن يكون هذا الكوكب ربًا لأنه يغيب، والرب لا يمكن أن يغيب عن عباده.

77- **(فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا)** فَلَمَّا طلع الْقَمَرَ.

**(قَالَ هَذَا رَبِّي)** قَالَ إِبْرَاهِيمُ لقومه: هل يمكن أن يكون هَذَا الْقَمَرَ رَبِّي ؟**!**

**(فَلَمَّا أَفَلَ)** فَلَمَّا غاب الْقَمَرَ.

**(قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ)** قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي الى الحق لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ.

78- **(فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً)** فَلَمَّا طلعت الشَّمْسَ.

**(قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ)** قَالَ إِبْرَاهِيمُ لقومه: هل يمكن أن تكون هذه الشَّمْسَ رَبِّي لأنها أكبر من غيرها من الكواكب والنجوم ؟**!**

**(فَلَمَّا أَفَلَتْ)** فَلَمَّا غابت الشَّمْسَ.

**(قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)** قَالَ إِبْرَاهِيمُ لقومه: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ من الكواكب والنجوم التى تشركونها مع الله في العبادة.

79- **(إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)** إِنِّي توَجَّهْتُ في عبادتي لله تعالى وحده، الذي خلق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ.

**(حَنِيفًا)** تاركًا الباطل الى الحق.

**(وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)** وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بالله تعالى.

80- **(وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ)** وجادله قومه في عبادة الله وحده.

**(قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ)** قَالَ لهم إِبْرَاهِيمَ: أتجادلونني في عبادة الله وحده وقد أنعم علىَّ بأن هَدَانِي ووفقني الى معرفته والى توحيده.

(**وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ)** وَلَا أَخَافُمن آلهتكم التي تشركونها مع الله في العبادة.

**(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا)** وإذا وقع لي شيئًا من الضرر فذلك بقدر الله تعالى ومشيئته، وليس بسبب آلهتكم.

**(وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)** أحاط علم ربى بكل شيء.

**(أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)** أفلا تنتبهون الى ما أنتم فيه من الضلال ؟

81- **(وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ)** وَكَيْفَ يمكن أن أَخَافُ من هذه الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، أو من هذه الكواكب والنجوم والتي ليس لها أي علاقة بحياة الناس؟

**(وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا)** وأنتم لا تَخَافُونَ الله تعالى أنكم أَشْرَكْتُمْ معه في العبادة أصنام وكواكب، والتي ليس معكم أي كتاب أو دليل أو برهان من الله تعالى بعبادتها.

**(فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ)** فَأَيُّ فريق منا أَحَقُّ بالطمأنينة والأمان.

**(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)** إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الحق وتدركونه؟

82- **(الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ)** الَّذِينَ آَمَنُوا بالله وحده وَلَمْ يَخلطوا إِيمَانَهُمْ بعبادة غيره.

**(أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ)** هؤلاء -وحدهم- هم الأحق بالْأَمْنُ.

**(وَهُمْ مُهْتَدُونَ)** وَهُمْ المُهْتَدُونَ إلى طريق الحق والخير.

83- **(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ)** وهذه الحجة على ألوهيتنا أوحينا بها الى إِبْرَاهِيمَ، وانتصر بها عَلَى قَوْمِهِ.

**(نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ)** نَرْفَعُ بالحجة والعلم دَرَجَاتِ مَنْ نريد من عبادنا

**(إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)** إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ يضع كل شيء في موضعه، عَلِيمٌ بمن يستحق الرفعة ومن لا يستحقها.

84- **(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ)** وَوَهَبْنَا لإِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ، وَوَهَبْنَا له يَعْقُوبَ بن إِسْحَاقَ.

**(كُلًّا هَدَيْنَا)** هَدَيْنَا كُلًّا من إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.

**(وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ)** وَهَدَيْنَا مِنْ قَبْلهم نُوحًا.

**(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ)** وَهَدَيْنَا من ذرية إِبْرَاهِيمَ: دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ -عَلَيْهِم السَّلامُ-

**(وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)** وهكذا نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ من عبادنا.

85- **(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ)** وَهَدَيْنَا زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ -عَلَيْهِم السَّلامُ-

**(كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ)** كُلَ هؤلاءمن عبادنا الصَّالِحِينَ.

86- **(وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا)** وَهَدَيْنَا –كذلك- إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا -عَلَيْهِم السَّلامُ-

**(وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ)** وكل واحد من هؤلاء الأنبياء فَضَّلْنَاه عَلَى جميع الانس والجن.

87- **(وَمِنْ آَبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ)** وَهدينا بعض آَبَاء هؤلاء الأنبياء، وبعض ذُرِّيَّاتِهِمْ، وَبعض إِخْوَانِهِمْ.

**(وَاجْتَبَيْنَاهُمْ)** واصطفيناهم.

**(وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)** وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الله المُسْتَقِيمِ.

88- **(ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ)** هذه الهداية إِلَى الصِرَاطِ المُسْتَقِيمِ هي من الله تعالى.

**(يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)** يهدي الله تعالى من يشاء هدايته مِنْ عِبَادِهِ.

**(وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** وَلَو أشرك واحد من هؤلاء الأنبياء –على كثرة أعمالهم وثقل موازينهم- لبطل وضاع ثواب جميع أعمالهم.

89- **(أُولَئِكَ الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ)** هؤلاء الأنبياء هم الَّذِينَ أنزلنا عليهم الكتب من السماء.

**(وَالْحُكْمَ)** وأعطيناهم الحكمة والعلم.

**(وَالنُّبُوَّةَ)** وشرفناهم بالرسالة***.***

**(فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ)** فَإِنْ كْفُرْ برسالتك هَؤُلَاءِ المشركون من أهل مكة

**(فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ)** فَقَدْأسندناها وأعطيناها قَوْمًا آخرين من المهاجرين والأنصار لا يكفرون بِهَا.

90- **(أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ)** هؤلاء الأنبياء هم الذي هداهم الله.

**(فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ)** فعليك يا محمد وعلى جميع أمتك الاقتداء والتأسي بهم.

**(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا)** قل –يا محمد- لقومك أنا لَا أطلب منكم أَجْرًا على ما أدعوكم اليه أو على تبليغكم القرآن.

**(إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)** ما هذا القرآن العظيم الا تذكيرًا وموعظة لجميع الانس والجن.

91- **(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)** هؤلاء اليهود والمشركون لم يعرفوا قدر الله تعالى في حكمته ورحمته بخلقه**.**

**(إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ)** حتى قَالُوا أن الله –تعالى- لم ينزل كتابًا من السماء على أحد من البشر.

**(قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ)** قُلْ لهم يا محمد فمن الذي أنزل التوراة التي جَاءَ بِهِا مُوسَى ضياءًا وهداية لِلنَّاسِ؟

**(تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا)** تجعلون –أيها اليهود- التوراة في صحف متفرقة، حتى تظهرون ما تريدون وتخفون الكثير مما لا تريدون.

**(وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آَبَاؤُكُمْ) وَ**عُلِّمْتُمْ بواسطة الكتب التي أنزلت عليكم مَا لَمْ تكونوا تعلمونه لا أَنْتُمْ وَلَا آَبَاؤُكُمْ، فمن أين جاءكم هذا العلم اذا كان الله لم ينزل كتب عليكم ؟

**(قُلِ اللَّهُ)** قل لهم يا محمد اجابة عن هذا السؤال أن الله -تعالى- هو الذي أنْزَلَ التوراة التى جاءَ بِهِا مُوسَى.

**(ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)** ثُمَّاترك من أصر على الباطل في باطله، ولا تلفت له، فهو في باطله كالطفل الذي يلعب.

92- **(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ)** وهذا القرآن العظيم أَنْزَلْنَاهُ فيه الخير الكثير، والنفع العظيم لمن يقرأه ويعمل به.

**(مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)** موافقًا للكتب التي نزلت من قبله - في صورتها التي لم تحرف-

**(وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا)** وَلِتُنْذِرَ به أهل مكة وسائر أهل الأرض حول مكة.

**(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُون)** وَالَّذِينَ يصدقون بيوم القيامة يخافون عذاب الله تعالى وعقابه، ولذلك فهم يُؤْمِنُونَ بالقرآن العظيم، ويحافظون على أداء صلواتهم في أوقاتها وبتمام أركانها وخشوعها.

93- **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)** وَليس هناك أكثر ظلمًا ولا أعظم ذنبًا ممن قال إن الله قد قال شيئًا وهو تعالى لم يقله.

**(أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ)** أو من أدعي النبوة وقال إن الله قد أوحي اليه، وهو تعالى لم يوحي اليه.

**(وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)** ومن قال: سآتي بكلام مثل الكلام الذي أنزله الله.

**(وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ)** ولو رأيت هؤلاء الظالمين وهم في سكرات الْمَوْتِوكرباته.

**(وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ)** وملائكة العذاب يضربونهم ويعذبونهم.

**(أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ)** وتقول لهم الملائكة في سخرية وتهكم: خلصوا أَنْفُسَكُمُ من هذا العذاب.

**(الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ)** هذا هو الْيَوْم الذي ستعاقبون فيه بالعذاب المذل المهين.

**(بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ)** جزاء مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ.

**(وَكُنْتُمْ عَنْ آَيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)** وجزاء استكباركم على اتباع آيات القرآن العظيم.

94- **(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى)** ويقال للكفار يوم القيامة لَقَدْ جِئْتُمُونَا كل واحد بمفرده بلا أهل ولا مال ولا أصحاب.

**(كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)** وكَمَا نزلتم من بطون أمهاتكم حفاة عراة غير مختونين.

**(وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ)** وتركتم خلفكم كل ما أعطيناكم وملكناكم في الدنيا.

**(وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ)** وَمَا نَرَى مَعَكُمْ الأصنام التي كنتم تقولون إنها ستشفع لكم عند الله.

**(الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ)** وزَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شركاء لله في خلقكم وفي رزقكم.

**(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)** لَقَدْ تَقَطَّعَت الصلات والمودة التي كانت بَيْنَكُمْ وبين هذه الأصنام.

**(وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**) وذهب عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَه من رجاء شفاعتها لكم عند الله تعالى.

95- **(إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى)** من دلائل قدرة الله تعالى واستحقاقه وحده للعبادة أنه تعالى يشق الْحَبِّ وَالنَّوَى ويخرج منهما النباتات والأشجار.

**(يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ)** يُخْرِجُ الله تعالى الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ -كما يخرج النبات الحي من البذرة الميتة، ويخرج الانسان وسائر الحيوانات الحية من النطفة الميتة-

**(وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ)** والله –تعالى- يُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ -كما يخرج البذرة الميتة من الشجرة الحية، ويخرج النطفة الميتة من الانسان الحي-

**(ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)** هذه هي قدرة الله -سبحانه وتعالى- فكيف تُصْرَفُونَ عن عبادةِ هذا الإله القادر الى عبادة آلهة لم تخلق شيئا ولا تضر ولا تنفع ؟

96- **(فَالِقُ الْإِصْبَاحِ)** وهو –تعالى- الذي –بقدرته- يأتي بنور الصباح، فيشق به ظلام الليل.

**(وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا)** وهو –تعالى- الذي جَعَلَ الظلمة في اللَّيْلَ حتى تسكن الخلائق وترتاح أجسادها.

**(وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)** وَهو الذي جَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لنحسب بهما الأيام والشهور والسنين**.**

**(ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)** ان ذَلِكَ النظام المحكم تدبير (الْعَزِيزِ) الذي بِعِزَّتِهِ سَخَّرَ كل هذه المخلوقات وقهرها (الْعَلِيمِ) الذي بعلمه خلق كل هذه المخلوقات.

97- **(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)** وَهُوَ –تعالى- الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ في السماء لِتَهْتَدُوا بِهَا في سفركم فِي الليل فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

**(قَدْ فَصَّلْنَا الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)** قَدْ بينا هذه الآيات الكونية لأصحاب العلم الذين يميزون بنور العلم بين الحق والباطل.

98- **(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)** ومن قدرته تعالى أنه بدأ خلقكم جميعًا من نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وهو "آدم" -عَلَيْهِ السَّلامُ- **(فَمُسْتَقَرٌّ)** فبعضكم مُسْتَقَرٌّ في أرحام الأمهات.

**(وَمُسْتَوْدَعٌ)** وبعضكم مُسْتَوْدَعٌ في أصلاب الآباء.

**(قَدْ فَصَّلْنَا الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)** قد بينا ووضحنا الدلائل الدالة على توحيد الله تعالى لِقَوْمٍ يفهمون.

99- **(وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)** وَهُوَ –تعالى- الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السحاب مطرًا.

**(فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ)** فَأَخْرَجْنَابِهذا المطر النَبَاتَ الذي يتغذى عليه كل كائن حي على وجه الأرض.

**(فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا)** فَأَخْرَجْنَا بهذا الماء نباتًا أخضر اللون غطًا طريًا نضرًا**.**

**(نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا)** وأَخْرَجْنَا مِنْهُ حَبًّا كثيرًا مُتَرَاكِبًا بعضه فوق بعض.

**(وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ)** وَأخرجنا مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا عراجين

**(دَانِيَةٌ)** عندما تنضج ثمار النخلة تثقل العراجين وتنحني وتخرج مما حولها من الشوك فتكون سهلة التناول.

**(وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ)** وأخرجنا –كذلك- بالماء بساتين مِنْ الأعْنَاب وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ.

**(مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ)** منها أصناف مختلفة تشبه بعضها في الشكل، ولا تتشابه في الطعم.

**(انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ)** انْظُرُوا –أيها الناس- إِلَى هذا الثمار عندما تنضج وتينع نظر تدبر واعتبار.

**(إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** إن في ذلك لدلائل على كمال قدرة الله تعالى وعنايته بخلقه ورحمته واحسانه وغير ذلك من صفاته العليا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بوجوده تعالى وتوحيده.

 100- **(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ)** ومع كل هذه الدلائل فان بعض الطوائف الكافرة قالت أن هذا العالم له صانعان وهما: الله اله الخير، والشيطان اله الشر، فعبدوا الشيطان مع الله تعالى**.**

**(وَخَلَقَهُمْ)** وهو تعالى الذي خلقهم وخلق هذه الشياطين فكيف يعبدونها مع الله ؟!

**(وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ)** وقالوا عن الله تعالى كذبًا وافتراءًا أنه له بَنِينَ وَبَنَاتٍ، فقالت الْيَهُودُ أن نبي الله عُزَيْرٌ هو ابْنُ اللَّهِ، وَقَالَتْ النَّصَارَى أن الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وقال مشركوا العرب أن الملائكة هم بنات الله.

**(بِغَيْرِ عِلْمٍ)** وهذه أكاذيب ليس لها أصل لا من كتاب سماوي ولا وحيالاهي.

**(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ)** تقدس –تعالى- وتنزه وتعاظم عما يفترون في أوصافه تعالى.

101- **(بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** وهو تعالى الذي خلق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بهذا الجمال والاتقان على غير مثال سبق. **(أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ)** كيف يكون له ولد –كما يزعم هؤلاء- مع أنه لم تَكُنْ له زوجة ؟!

**(وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ)** فاذا كان هذا الذي تزعمون انه ابن لله تعالي قد جاء من غير زوجة، فانه يكون اذن مخلوق لله تعالى، كما خلق تعالى كُلَّ شَيْءٍ.

**(وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)** وَهُوَ –تعالى- عالم بِكُلِّ شَيْءٍ يحصى على الناس ما يقولون وما يفعلون، وهو مجازيهم على أقوالهم وأفعالهم.

102- **(ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)** هذا هو الله رَبُّكُمْ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

**(خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ)** الله هوالذي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وليست تلك المعبودات من الْجِنَّ والأصنام التى لم تخلق شيئًا، ولذلك فهو المستحق وحده للعبادة، فاعبدوه تعالى.

**(وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)** وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خلقهِ رقيبٌ وحفيظٌ وكفيلٌ برزقه.

103- **(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)** لا تستطيع أن تحيط به تعالى أبصار المخلوقين.

**(وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)** وهو تعالى يري ما يراه أي مخلوق مُبْصٍر.

**(وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)** وهو تعالى اللَّطِيفُ بعباده الْخَبِيرُ بهم وبما يصلحهم.

104- **(قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ)** قل –يا محمد- للناس أن الله تعالى قَدْ أنزل عليكم هذا القرآن العظيم، لينير لكم طريق الحق.

**(فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ)** فمن يبصر هذا النور، ويري الحق، فهو ينفع نفسه.

**(وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا)** وَمَنْ يعَمِيَ عن رؤية الحق، فهو يضر نفسه.

**(وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ)** وَمَا أرسلت لكي أحفظكم من الكفر أو المعصية، انما انا رسول أبلغكم ما أرسلت به اليكم.

105- **(وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآَيَاتِ)** وهكذا ننوع الْآَيَاتِونكررها.

**(وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ)** ولكن المشركين بدلًا من أن يؤمنوا بهذا القرآن الكريم وبالرسول ﷺ قالوا إنك يا محمد درست هذا العلم وتعلمته من غيرك من الناس.

**(وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)** ولنبين هذه الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يدركون الحق.

106- **(اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)** اتَّبِعْ -يا محمد- مَا أُوْحَي الله لك به، وهو القرآن العظيم، فيما يأمرك به وينهاك عنه، فإنه وحده الإله المستحق للعبادة والطاعة.

**(وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)** وتجاهل ولا تلتفت الى سخرية المشركين وأقوالهم الفارغة.

107- **(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا)** ولو أراد الله تعالى ألا يشركوا معه في العبادة غيره، وأن يقهرهم على عبادته لفعل.

**(وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)** ولم نكلفك يا محمد أن تحفظهم من الكفر.

**(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)** وأنت لست مسئولًا عن أعمالهم أمام الله تعالى، انما أنت فقط مبلغ لرسالة الله.

108- **(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)** وَلَا تَسُبُّوا -أيها المؤمنون- الأصنام التى يعبدها المشركون بدلًا من عبادتهم لله تعالى.

**(فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)** فيسبون الله –تعالى- اعتداءُا وظلما، لسفههم وجهالتهم.

**(كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ)** وهكذا نزين لِكُلِّ جماعة عَمَلَهُمْ ونحسنه في أعينهم فيزدادون اقبالًا عليه، فمن كان صالحًا يُزَّيِن الله له عمله الصالح، ومن كان مسيئًا يُزَّيِن الله له عمله السيء.

**(ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** ثُمَّ يجتمع الجميع بين يدي الله يوم القيامة فيخبرهم بحقيقة أعمالهم ويجازيهم عليها.

109- **(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آَيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا)** وَأَقْسَم المشركون بِاللَّهِ وبأغلظ الأيمان وأوكدها، لَئِنْ جَئتهُمْ –يا محمد- بآية من الآيات التي اقترحوها، لَيُؤْمِنُنَّ بِرسالتك ويصدقونك.

**(قُلْ إِنَّمَا الْآَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ)** قُلْ لهم –يا محمد- أن الآيات ليست بيدي حتى آتيكم بها، ولكن الآيات بيد الله تعالى، وهو تعالى الذي ينزلها على موجب حكمته**.**

**(وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)** إنكم لا تدرون -أيها المؤمنون-ما سبق به علمي من أنهم إذا جاءتهم هذه الآيات التى طلبوها فانهم لن يؤمنوا بها بل سيظلون على كفرهم.

110- **(وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ)** وإذا جاءت لهم الآيات التي طلبوها، فإننا سنقلب قلوبهم فنصرفها عن الايمان، ونقلب أَبْصَارَهُمْ فنزيغها عن رؤية الحق.

**(كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ)** كما صرفت عن الايمان وعن رؤية الحق عندما عُرِضَ عليها الايمان أَوَّلَ مَرَّةٍ.

**(وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)** ونتركهم في ظلمهم وعنادهم يتخبطون.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

انتهي تَفْسِير جُمَلْ الجزء السابع من القرآن العظيم

ويليه تَفْسِير جُمَلْ الجزء الثامن ان شاء الله تعالى



\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*